

أعياد

الكاتب



يوسف أبو لوز

- * قراءة كتاب، في شرفة، إلى جوار حوض صغير من الفخار مزروع فيه ورد صغير أيضاً في يوم إجازة بالقرب من امرأة هي زوجتك أو ابنتك أو شقيقتك هو يوم عيد..
- * زيارة صديق أو قريب أو زميل مع باقة ورد، وابتسامة صافية من القلب.. يوم عيد..
- * سفر صغير، بحقيبة صغيرة، وكتاب صغير إلى غابة أو بحر أو صحراء، وأنت بذاتك وفي ذاتك هو عيد..
- * كتابة قصيدة أو رواية أو مسرحية، ورؤية العالم بالكتابة؛ بل، مصافحة الحياة بالكتابة.. هو عيد.
- * موقف إنساني شجاع. كلمة حق في وجه الباطل. أغنية من أجل الجمال والخير والمحبة. ابتسامة في وجه إنسان ضعيف. قليل من المال في يد فقير. دواء من أجل مريض. ثوب لإنسان بردان. كيس خبز لجائع، وكأس ماء لعطشان... عيد؛ بل، أعياد.
- * قبلة على جبين والدك، وقبلتان على يده.. عيد.
- * قبلة على يد والدتك، وقبلتان على رأسها، وابتسامة قلب في وجهها.. عيد.
- * البحر عيد. الرمل عيد. الجبال أعياد.
- * الإيمان عيد. المحبة عيد. التسامح عيد. الكرم عيد، والكرامة، أيضاً، عيد..
- ** الله أعطاك نعمة الكتابة. الله أعطاك نعمة الرسم، الله أعطاك نعمة الغناء، الله أعطاك نعمة الصوت. الله أعطاك نعمة الجمال، الله أعطاك نعمة الشفقة. الله أعطاك نعمة العدل، الله أعطاك نعمة التواضع.. أعياد، وأعياد.. وأعياد...
- * إذا صفحت عن مخطئ وهو يستحق الصفح أنت في عيد، وإذا تجاوزت عن صغيرة وإساءة، فأنت في عيد، وإذا أغلقت أذنك عن كلمة نابية، عارية، جارحة، سوقية، رخيصة، فأنت في عيد ذاتك، وفي عيد ذوات من يشبهونك.
- * .. مرة ثانية... الكتابة عيد، والقراءة عيدان، ثم القراءة، والكتابة، وأنت بينهما.
- * أو معهما.. ثلاثة أعياد.

ثلاثة أيام للعید. ثلاثة للتأمل. ثلاثة أوقات قصيرة لكي يراجع الإنسان، ولو في لحظات سريعة، ما كان قد مضى من عمره، وما كان قد مرَّ به وفيه من أعياد..
يوم التقى والدك بوالدتك.. أو «أبوك بأمك».. عيد.
* يوم تزوجا.. عيد.

* يوم أنجبك. عيد. يوم ختناك أو طهّرك عيد. يوم أدخلك المدرسة عيد، يوم دخلت الجامعة عيد. يوم تخرجت عيد. يوم تزوجت عيد. يوم ولد حفيد أبك عيد. ويوم دخل المدرسة حفيد أبك.. عيد.
.. ألا ترى. حياتك أعياد في أعياد. قراءة كتاب. علاقة حب. حب كبير وجارف وعظيم يجعل حياتك عيد الأعياد.
هنا مربط الفرس كما يقولون في مقالة العيد هذه.. والمربط:.. «عيد الأعياد..» والحب عيد الأعياد. اقرأ بحب. سافر بحب، اكتب بحب، زر بحب، قل كلمتك بحب، اختلف مع الآخر بحب، خذ موقفك الشجاع النبيل بحب.
...ما من مكان أوسع للإنسان مثل قلبه

yabolouz@gmail.com